

أعلام السنة المنشورة (6) | شرح الشيخ د. عبد الحكيم العجلان

عبدالكريم الخضير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشبيخنا للحاضرين والمستمعين قال المصنف رحمنا الله واياه ما الدليل على زيادة الایمان ونقاصه - 00:00:00

الجواب قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وزدناهم هدى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والذين اهتدوا زادهم هدى ويزداد ليزداد ويزيادة الذين امنوا ايمانا اما الذين امنوا فزالتهم ايمانا فاخشوهم فزادهم ايمانا. وما زادهم الا ايمانا وتسلیما - 00:00:25

وغير ذلك من الآيات. وقال صلى الله عليه وسلم لو انكم تكونون في كل حالة كحالتكم عندي لصافحتكم الملائكة او كما قال صلى الله عليه وسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله - 00:00:51

واصحابه وسلم تسلیما كثيرا الى يوم الدين اما بعد. فلما كان العمل والقول داخل في حقيقة الایمان فان الناس يتفضلون في اقوالهم واعمالهم فاذا تفضلوا كان العامل اكثرا ومتكرر من الطاعات - 00:01:13

ومتزود من القربات اقرب عند الله جل وعلا وارجى في تمام ايمانه وكمال تحقيقه لما جاء في كتاب الله جل وعلا وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ولذلك هاض المؤلف رحمه الله - 00:01:35

في ذكر الآيات التي تدل على آن اهل الایمان يزدادون ايمانا وزدناهم هدى يزدادوا ايمانا مع ايمانهم فكل من تقرب بقرية وادي طاعة كان ذلك زائدا في ايمانه. آ يفضل به غيره. من اهل الاعتقاد والایمان - 00:01:57

ومن اهل الاسلام والايقان فان الاعمال تزيد في ايمان المرء وتجعله اتم واكملا. واقرب الى الله جل وعلا ولذلك قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وما كان المؤلف رحمه الله تعالى - 00:02:22

ليزيد من هذه الآيات الا للدلالة على قول من خالف ودحظ آ شبهة من اشتبه عليه الامر فقال انما الایمان تصدق يأتي جملة ويذهب جملة كحال اهل الارجاع الذين جعلوا الایمان مجرد تصدق - 00:02:42

اراد المؤلف رحمه الله ان ان يبين فساد قولهم وضلال اعتقادهم ويرد شبهتهم لا بقول من عند احد ولا برأي من من اهل العلم. ولكنه بقول الله جل وعلا في غير ما اية من كتاب الله سبحانه وتعالى - 00:03:05

فهذه الآيات دالة على ذلك كله. كما انها ايضا دالة على بطلان قول آ الخوارج الذين يكفرون بالكبيرة ويذهبون الایمان بذلك جملة. فان آ هجاء في الدلة ما يدل على ان - 00:03:30

الكبيرة يبقى ايمانه وآ يتحصل له آ ما آ بقي من اصل اعتقاده كما جاء ذلك في آ ادلة السنة والتي مرت معنا في المجلس الماضي. نعم قال رحمه الله - 00:03:51

ما الدليل على تفاضل اهل الایمان فيه الجواب قال الله تعالى والسابقون اولئك المقربون. الى قوله واصحاب اليمين مع اصحاب اليمين وقال تعالى فاما ان كان من المقربين فروحوا وريحان وجنة نعيم. واما ان كان من اصحاب اليمين - 00:04:11

لك من اصحاب اليمين وقال تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وفي حديث الشفاعة ان الله يخرج من النار من كان في قلبه وزن دينار من ايمان - 00:04:33

ثم من كان في قلبه نصف دينار من ايمان وفي رواية يخرج من النار من قال لا الله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا الله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن بره - 00:04:50

ثم يخرج من النار من قال لا الله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة وهذا ايضا وفي معنا الآيات المتقدمة ولكنه بيان لحال اهل

الايام في درجاتهم ومنازلهم - 00:05:08

جاء ذلك ايضا في غير ما دليل من كتاب الله جل وعلا في اول سورة الواقعة قال الله جل وعلا والسابقون السابقون اوئل المقربون ثم قال الله جل وعلا واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخوض - 00:05:27

وطلح منضود جاء في الاية الاولى من سبقهم وما تقدمهم وما كمل الله جل وعلا لهم من الجزاء والمثوبة ثم جاء بعدهم بعدهم اهل اليمين. وهم كذلك مشتركون في اصل دخول الجنة. وفي المجازاة والاثابة على الاعمال - 00:05:45

لكنهم دون المنزلة الاولى ثم بين الله جل وعلا حال الكافرين بعد ذلك فقال واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال وابتدا الله جل وعلا السورة بهذه في الاحوال واختتمها بذلك فلما ذكر الخاتمة ابان عن احوال الناس فيها. فقال سبحانه فاما ان كان من المقربين - 00:06:08

فروح وريحان وجنة نعيم تبين ما لهم من الفضل ومن عظيم الدرجة عند خروج آآ الروح ومفارقة الدنيا والانتقال الى اول منازل وهو القبر. ثم قال واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين - 00:06:36

فحاله حال اهل السلامة واهل النجاة واهل الفلاح واهل آآ الخير والهدى والتوفيق. لكنه ايضا لكتهم دون المنزلة الاولى. ثم قال واما ان كان من الصالحين نزل من حميم وتصلية آآ جحيم - 00:06:57

في هذا دالة على ما تقدم من احوال اهل الایمان في منازلهم وآآ انهم لا وان الایمان ليس مجرد تصديق بل هو تصديق واقرار وآآ من مقتضياته القول والعمل فكلما - 00:07:17

ما زاد الانسان قوله وعملا زاد في ذلك عند الله جل وعلا منزلة في كمال ايمانه وزيادة آآ زيادة عمله والعمل من الایمان فكان ايمانه اكمل واتم. وايضا ذكر اية سورة فاطر وهي في معنى - 00:07:37

الاية اية سورة الواقعة. قال فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد والظالم لنفسه بعمل السيئات والوقوع في المعاصي الموبقات ومع ذلك لم يكن ليخرج من الاسلام ولم يكن ليفارق الایمان. ثم قال الله جل وعلا ومنهم مقتصد - 00:07:57

وهم الذين ادوا الفرائض وقاموا بالواجبات لكنهم لم يزدروا ولم يتذمروا ولم آآ يجهدوا انفسهم بالخيرات. ثم قال الله جل وعلا في بيان حال اتهم آآ ايمانا واملاهم آآ اداء - 00:08:20

قال ومنهم سابق بالخيرات ثم ذكر الحديث ايضا في معنى ذلك وهو انه لما كان يدخل الجنة من كان اه في قلبه مثقال شعيرة من الایمان او مثقال برة - 00:08:40

او مثقال ذرة وهي اخف ما تكون نعم ثم دليل على ان ثم من اه كان ايمانه عظيما. وكانت منزلته عليا. ولذلك جاءت الاثر وان كان في سنه ما فيه الا انه مستقر عند اهل العلم لا يختلفون في معناه آآ في ما سبقكم ابو بكر - 00:08:58

بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في القلب وليس المقصود في هذا الاثر ان ابا بكر لم ي العمل ولم يتزود ولكن هو بيان ان اصل الایمان يتفضل وان ما يستقر في القلب من الاعتقاد وحسن التصديق والقرار هو ادعى للعبد على التزود من الطاعات - 00:09:23

وزيادة الانقياد لله جل وعلا والاسلام والاقبال على الطاعات والتکثر من آآ القراءات. نعم رحمه الله ما الدليل على ان الایمان يشمل الدين كله عند الاطلاق الجواب قال النبي صلى الله عليه وسلم في في حديث وفد عبد القيس - 00:09:49

امركم بالایمان بالله وحده قال اتدرون ما الایمان بالله وحده؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال شهادة ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلاة وابتاء الزكوة وان تؤدوا من المغنم الخمس. نعم هذه مسائل مهمة في الایمان - 00:10:14

وآآ كل من آآ اتي عليها على اصل آآ متين وعلى آآ اخذ من كتاب الله جل وعلی وسنة نبيه الامين فانه يفلح ويهدى. ويكون عنده آآ حسن النظر والتوفيق للحق وسلوك سبيل اهل - 00:10:35

السنة والجماعة الذين جمعوا هذه النصوص وجعلوا كل آآ نص في محله وآآ جمعوا بينها ولم تتضاد عليهم ولم يختلف قولهم ولم يحصل بذلك آآ شيء من نزعات اهل الاهواء - 00:10:55

نزعة الى التكفير والتظليل لاؤل وهلة والواقع في الذنب والخطيئة. آآ وآآ ابقاء الایمان تماما لمن آآ خلط آآ اساء على نفسه ولمن

دنسن آیمانه ولم يؤدی حق - 00:11:15

ما استقر في قلبه. فلما كان الامر كذلك اهل السنة والجماعة جمعوا هذه النصوص تبيانا للحق وبيانا لمن اراد الطريق القويم فكان هذا هو الاصل في معنى الايمان انه دال على الاعمال الباطنة - 00:11:35

لكنه ليس بمنفرد او من من منبت عن الاعمال الظاهرة بل جاء في الاحاديث ما يدل على ان الايمان مشتمل على ذلك فلما كان الامر على هذا النحو وعرفنا ان الاسلام لا يساوي الايمان من كل وجه - 00:11:57

لما جاء في الآية فاخرجننا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فأهل السنة والجماعة جاءوا وقالوا انه جمع انباء الى هذه النصوص كلها فان الايمان اصله في الاعمال الباطنة - 00:12:18

وله دلالة على الاعمال الظاهرة. والاسلام دال على الاعمال الظاهرة وله امتداد الى الاعمال الباطنة. لانه لا يتصور لانسان ان يكون مسلما باداء الاركان الخصم الخمسة بدون ان يكون انعقد في قلبه - 00:12:38

اصل الايمان كما انه لا يتصور ايضا من جهة اخرى ان يكون انسان قد استقر الايمان في قلبه دون ان يكون منه عمل واعمال ظاهرة فلما كان الامر كذلك قال اهل السنة والجماعة لما استدللنا على انها يشمل هذا وان الايمان اصل في - 00:13:02

باطن دال على الظاهر وان الاسلام اصل في الظاهر دال على الباطن قالوا هما اذا افترق يعني اذا وجد واحد منهم دل على المعنيين دل على او اشتمل على معنى الايمان الذي هو الايمان الباطن بالاركان الستة كما ايضا دل على الاسلام والاعمال الظاهرة - 00:13:26

التي هي الاركان الخمسة واذا وجد الاسلام ايضا بدون ما ذكر الايمان دل على الاركان الخمسة مع دلالته على الايمان. فاذا وجد مجتمعين افترقا في الدلالة او تى اه اختص كل واحد منهم باصله - 00:13:50

فكان الايمان دال آآ في اذا اجتمع دال على الاعمال الباطنة او الاركان التي جاءت في حديث ابي هريرة. واذا والاسلام آآ مجتمعا مع الامام يدل على الاركان الخمسة. ولذلك آآ استدل المؤلف رحمة الله تعالى على الامر الخفي فقط وهو - 00:14:14

كيف يمكن ان نستدل ان الايمان دال على الاعمال الظاهرة فجاء بما بحديث مسلم في الصحيح في وفد عبد قيس لما عرف الايمان آآ بأنه قال شهادة ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلاة وابتاع الزكاة وان تؤدي - 00:14:38

من المفهوم الخمس. وهذا مثل ما قلنا دال على ان الايمان مشتمل على الاعمال الظاهرة. نعم ما الدليل على تعريف الايمان بالاركان الستة عند التفصيل الجواب قول النبي صلى الله عليه وسلم لما قاله جبريل عليه السلام اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه - 00:14:58

ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. مثل ما ذكرنا فالمؤلف رحمة الله تعالى قال انه من حيث الاصل ودلاء دلالة التفصيلية فان الايمان دال على الاركان الستة آآ بما جاء في هذا الحديث. ولان الله جل وعلا قال يا ايها - 00:15:23

الذين امنوا امنوا بالله ورسوله. والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل. ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه الحواري السوري واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدة او ضلالا - 00:15:45

ضلالا بعيدة. فدل ذلك على اه ان الايمان دال على هذه الاركان بما جاء في هذه الآية وبما جاء في هذا الحديث نعم ما دليلها من الكتاب جملة؟ الجواب قال الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن - 00:16:01

ان البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وقوله تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر وسنذكر ان شاء الله دليل كل على انفراده. نعم اذا هذا ايضا اشاره الى ما جاء في كتاب الله جل وعلا من الدلالة - 00:16:24

على اركان الايمان آآ في قول الله جل وعلا ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم اخر والملائكة والكتاب والنبيين. وقوله تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. والاستدلال باية ان كل شيء خلقناه - 00:16:44

زيادة تأكيد. والا فانه ايضا عند علماء اهل السنة بعضهم قال ان الايمان بالقدر داخل في الايمان بالله لانه من مقتضيات توحيد الربوبية بالله جل وعلا. فحتى مع الاقتصر على آية سورة البقرة فان الدليل - 00:17:04

اث على المراد لكن زيادة في التفصيل والتأكيد وحتى آآ يكون اقرب للطالب في اول وهلة لفهم والتتبّعه فان المؤلف رحمة الله ذكرت

دليلين ليكونا انص ولن يكونوا اوضح في الوصول الى المراد. نعم - 00:17:24

ما معنى الايمان بالله عز وجل الجواب هو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود الله بوجود ذاته تعالى الذي لم يسبق بضم و لم يعقب به. وهو الاول فليس قبله شيء. والآخر فليس بعده شيء. والظاهر فلو فوقه شيء - 00:17:43

والباطل فليس دونه شيء. حي قيوم احد صمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد. وتوحيده بالله وربوبيته واسمائه وصفاته. اذا هذا هو حقيقة الايمان والتصديق الجازم الايمان هو التصديق الجازم - 00:18:02

بمعنى ان ان التصديق على احوال ليس كل من صدق على حال واحدة ليس كل من صدق على حال واحدة فاذا قلت لكم على سبيل المثال الان الدرس قائم في هذا المسجد - 00:18:25

فتتصديقكم لذلك على اتم وجه لانكم ترون امام اعينكم عيانا بيانا واما اذا قلت لكم ان سيارة قديمة بجوار هذا المسجد لا يمكن ان تصدقوني لكوني صادقا لكن التصديق بها ليس - 00:18:45

ليس كالتصديق اه اه الدرس الذي ترونوه. واذا كان ايضا شخص قد دخل من قريب ولم ير شيئا فانه قد يصدق لكونه المخبر عنده صادق لكن درجة الشكوك عنده اعلى. ولذلك كان آآ التقرير عند اهل السنة والجماعة آآ - 00:19:04

ان التصديق الجازم هو حقيقة الايمان وان الناس يتفضلون فيه خلافا لاهل الارجاء اهل الاهواء الذين يقولون شيء واحد اما ان يوجد جملة واما ان يفقد جملة ولذلك حصل بعد ذلك عندهم من الضلال في تفسير الايمان وحقيقة ما - 00:19:26

بهم الى اخراج الاعمال والى آآ جعل التصديق في القلب. ولم لم يقارنه فعل او مع غلاتهم الذين جعلوا مجرد قول حتى ولو خالقه القلب فوقعوا في انواع من الضلالات وهذا شأن اهل الاهواء - 00:19:46

لانه ما سوى الحق ليس له حد يقوم عليه فلذلك من ازاغ عن الحق الذي استقام بالادلة واستثار بالبراهين فانه تتخطفه الاهواء فيدخل في مسائل لا حد لها وفي ضلالات يتدهده فيها الى يوم القيمة. ولذلك ما من بدعة ولا ضلالة - 00:20:05

ان وقعت الا تبعها ضلالات كثيرة وشبهات متعددة ولم يدخل اهل الاهواء بابا من الضلالات الا وانجر الى اليهم ابواب اخر وضلالات كثيرة جرتهم الى تفويت الايمان وآآ مفارقة ما جاء - 00:20:29

عن النبي عليه الصلاة والسلام وطهيت لاهل السنة والجماعة الذي عنوا بالكتاب والسنّة. ولعل للحديث بقية اه نكتفي بهذا القدر والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:20:50